إنه يوصى مرءوسيه دائما بالتزام الحذر، فالكلام يصل، والأذى يقع، لم ولن ينسى زملاء له زُجَّ بهم إلى السجون والمعتقلات زمن الحكم الشمولى لمجرد وشاية، عندما كان كل شخص يحصى أنفاس الآخر، ويحذر بنيه وإخوته، تلك الأيام.. لا أعادها الله أبداً.

يرفع عطية بك يديه إلى السماء، طوال السبعينيات كان سعيدا بهجوم الصحف على الحقبة الشمولية، وأطلق إشاعة حول وجود فالق رهيب فى الصخور المحيطة بالسد، وأن أى زلزلة شديدة سوف تؤثر على هذا الإنجاز الضخم الذى ساهمت فيه المؤسسة للأسف، عندئذ يغرق الوادى كله.

يبدو أنه تلقى تحذيراً، ولكنه نجح فى أن يجعل من السد العالى موضوعا للشد والجذب، للمناقشة، ومازال الأمر مستمرا حتى الآن.

رغم الجرأة التى تقتضيها عملية خلق الإشاعات، إلاّ أنه حذر جدا، فى الصباح الباكر يقرأ الصحف الرسمية قبل أن يتناول إفطاره، وأحيانا قبل أن يغسل وجهه، يطالع الافتتاحيات والأعمدة الرسمية والكتاب المرضى عنهم، الذين يظهرون يوميّا بعد نشرة التاسعة ويواجهون الجماهير من خلال الشاشة الصغيرة، ويشيدون بالإنجازات، كما يستمع إلى التعليقات التى تلى نشرة الثانية والنصف ظهراً، من مجموع هذا كله يصيغ ما يردده بين زملائه، لذلك لم يعبأ كثيرا بمداعبات البعض من زملائه عند مهاجمته الحكم الشمولى، وتذكيرهم له بعضويته فى هيئة التحرير، والاتحاد القومى، والاتحاد الاشتراكى ثم حزب مصر وأخيرا الحزب الوطنى الديموقراطى الحاكم، يردد بهدوء:

«كنا مجبورين.. كنا مجبورين..».